



السلام عليكم ورحمة الله:

ليس من حق أحد بعيد عن ميدان الجهاد، أن ينظر لقادته، الذين قضى كثير منهم نحبه.. لكن النظرة الموضوعية لما يجري تختلف عن المشاعر البالية، للذين حملوا أرواحهم على أكتافهم وواجهوا أعتى آلة حربية بأسلحة فردية، وتصدوا ببسالة لقطعان الطائفيين الوافدين من شتى أنحاء الأرض، لإبادة السوريين، وإنهاء الإسلام فيها مع أنه فتح قلوب أهلها مبكراً، وما هي إلا ثلاثة عقود من الزمن بعد انقطاع الوحي، حتى كانت دمشق عاصمة العز الإسلامي في العهد الأموي.

نحن نخطئ إن تدخلنا في تفاصيل عسكرية نجهلها، ولا يستطيع الفتيا فيها حتى فطاحل الخبراء العسكريين ما داموا بعيدين عن الميدان.

ما نريده هنا، ليس سوى إبلاغ قادة المقاتلين، رسائل الجمهور المشرد في الداخل وفي أرجاء الأرض، الجمهور الذي خرج المجاهدون لنصرته ورفع الضيم عنه، عندما كان يخرج في مظاهراته السلمية الشجاعة، فتسفك عصابة القتل المجاني دمه على الأرصفة وأرضية الشوارع.

الأصل فيكم هو حسن الظن، لأن من يقاتل في ظل معارك غير متكافئة كهذه، يغلب على الظن أنه يريد ما عند الله تعالى. ولو كان يرغب في الدنيا لكان في الصفة الظالمة!! نحسبكم مخلصين والله حسيبكم ولا نزكي على الله أحداً.

ومن متابعتنا لأحاديثكم وحواراتكم، تبين لكل منصف أن لدى أكثركم تحصيلاً شرعاً ممتازاً، لكنه يتناقض مع مناوراتكم التي زادت العبء على الشعب الذي ظل ينتظر نجدتكم له.

فهل من المعقول أن تعجزوا عن التوحد - بل عن عدم التناحر في الأقل - طول السنوات الماضية، مع أنكم لا تجهلون حكم التفرق في دين الله، ورغم ما لمستم من نتائج مريرة عليكم بسبب تفرق صفهم، ووحدة صفوف عدوكم؟!!

أيعلم أن يتحد أهل الباطل فيقاتلونكم صفاً واحداً، وأنتم شرائم ومزق وفصائل يتربص بعضها ببعض؟

بربكم: هل أنتم مقتنعون أن الله ينصركم وأنتم أشتات مبعثرة؟

الآن لاحت بشائر التنسيق المتأخر بين كثير منقوى المقاومة، وهذا يثليج صدور قوم مؤمنين ويذهب غيط قلوبهم.. ولمس الجميع اختلافاً جذرياً في آدائكم.. لكن ما تحقق في هذا الدرب -على أهميته- ما زال دون المطلوب، وبخاصة أن

احتمالات سقوط الطاغية باتت قوية، بتسريريات سادته في واشنطن، وبنذر التشاتم – لأول مرة – بين أركان محور الضلال والشر.

بكلمات أكثر صراحة: أتريدون أن ينتزع المتأمرون في الخفاء ثمار تضحيات هذا الشعب النبيل، والتي لم يبذلها شعب آخر في تاريخ البشرية جماء؟

أنتم تدركون أن الغرب هو الذي ظل يحدد – عملياً – من يحكم سوريا، منذ الوحدة مع مصر سنة 1958 م، فهل تحملون أمام ربكم وزير نصف قرن آخر من التبعية وتسلیط طغاة جدد، لا يختلفون عن الطاغية الراهن إلا في الأقنعة التي سيتخلفون وراءها؟

إنها – والله – مسؤولية جسيمة، ولن تشفع لكم تضحياتكم لأن العبرة بالخواص.

أنتم ستدخلون التاريخ في كل حال من أوسع الأبواب، لكن أبواب التاريخ كما لا يخفى عليكم نوعان: نوع الذكر الحسن، ونوع اللعنة والخزي إلى يوم يُبعثون..

فالله الله في أنفسكم وفي شعوبكم الذي تحملون أمانته الثقيلة..

أسأل الله عز وجل أن يریکم الحق حقاً ويرزقکم اتباعه ويثبّتكم عليه، وأن يریکم الباطل باطلًا ويرزقکم اجتنابه.

المسلم

المصادر: